العنوان:	العمران في المجتمع الاسلامي
المصدر:	البنوك الإسلامية
الناشر:	الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية
المؤلف الرئيسي:	فؤاد، نعمات أحمد
المجلد/العدد:	ع 14
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1981
الشهر:	يناير / صفر
الصفحات:	68 - 75
رقم MD:	56974
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo, EcoLink
مواضيع:	الزخرفة، العمارة الاسلامية، البناء ، التصميم المعماري، الهندسة المعمارية، الحضارة الاسلامية، الديكور، المساجد، المسيحية، اليهودية، التذوق الفني، التراث المعماري، الجمال، الفن الاسلامي، الاحوال الاقتصادية، الاحوال الاجتماعية، العالم الإسلامي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/56974

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

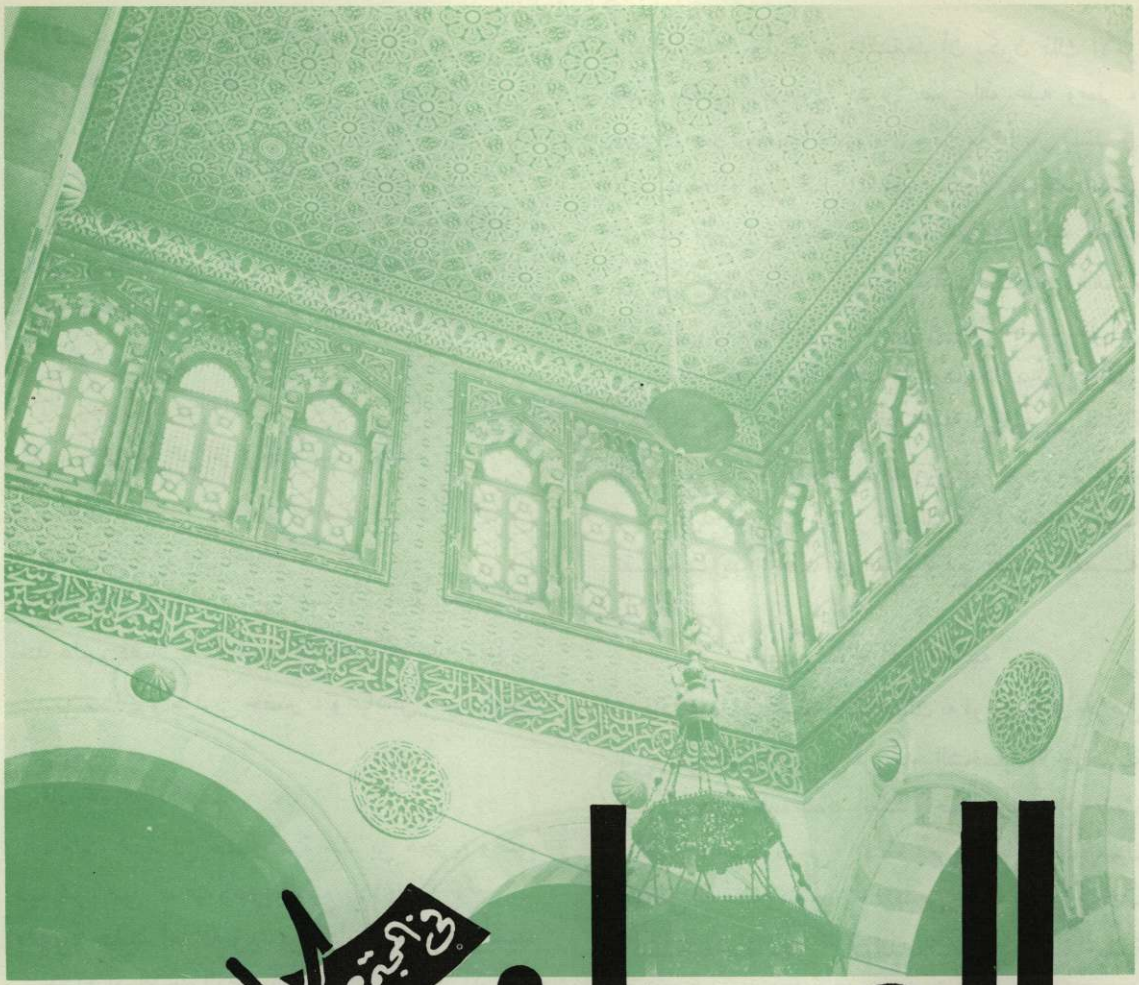

العمران في المجتمع الإسلامي

بقلم : الدكتورة نعمات أحمد فؤاد

العمارة عمار واستقرار . . والإسلام يحب العمار (فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه) .

والإسلام يحب البناء حتى ليشبه به تماسك المجتمع الإسلامى (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) .

وقد اهتم الإسلام ببناء المساجد وجعل عمارة البيت الحرام مرقى من مراقى القربى إلى الله تعالى .

(إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) . . .

ومسجد المدينة كان الرسول يعمل بيده فى بنائه مع الصحابة والمسلمين تكريماً للدين ، وتكريماً للعمل ، وتكريماً للبناء الذى يضيف ويرفع ، حين يحطم الهدم ، مادياً ونفسياً .

وقد كيف الإسلام ، عمارة المسجد من حيث :

* الفراغ المعمارى * الارتفاع * الزخرفة

وفى المعبد الفرعونى يتجه الفراغ إلى نقطة محددة من

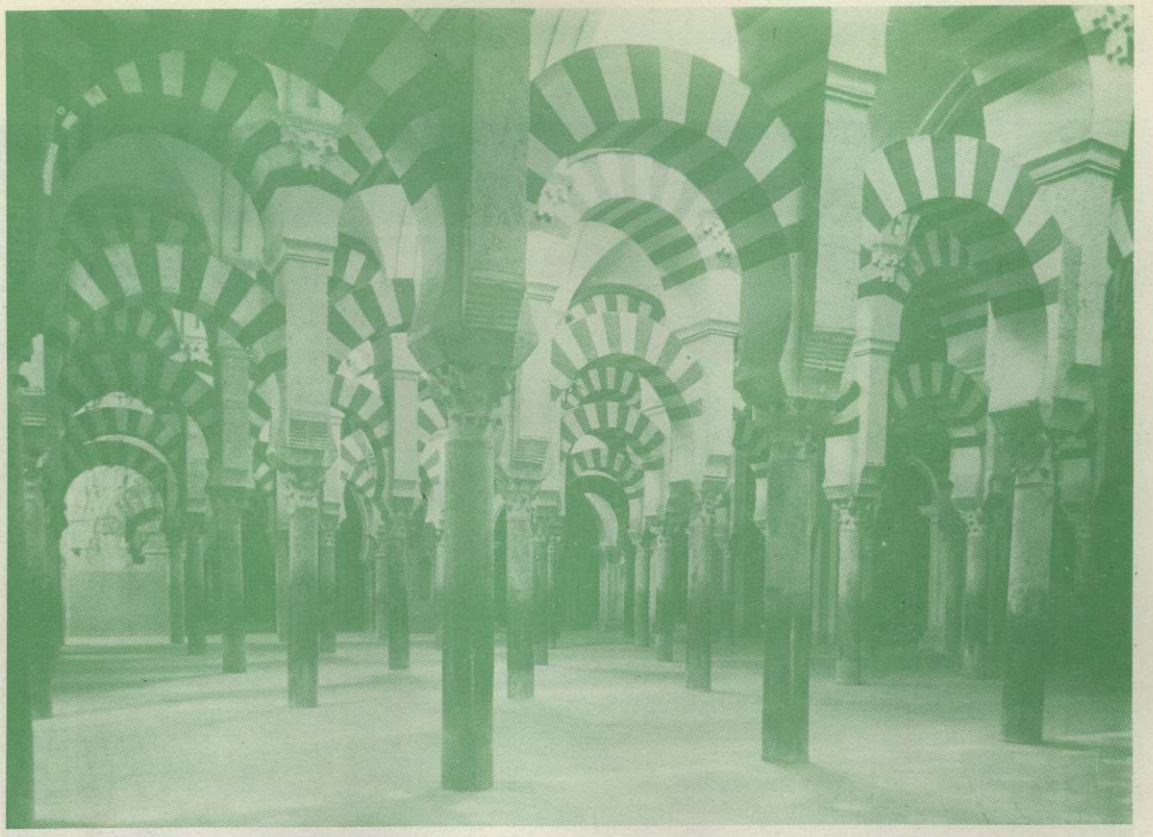

بهو الأعمدة . . إلى قدس الأقداس . . وفى الكنيسة المسيحية يتجه المصلون إلى الهيكل . . وفى المسجد الفراغ رأسى يربطه بالسماء كما فى المئذنة وأفقى يربطه بمكة .

إن إيثار الإسلام للمساواة واحتفاله بها ، وتأكيده عليها ، انعكس على العمارة الإسلامية فمالت إلى الأفقية التى تحمل معنى المساواة حين تعين « الرأسية » على التفاوت و« ترفع » الارتفاع وشموخه . ولهذا يقوم نظام النسب فى الإسلام كما يقول العالم الأثرى الأسبانى « دون مانويل جومث مورينو » على أساس الوضع الأفقى وكأنه تحية لروعة الخلق الإلهى فى البحر والسهل . . وكأنه تأكيد لصفوف المؤمنين فى المسجد حين الصلاة . ولا يستثنى من الأفقية الإسلامية المحببة إلى الفنان المسلم ، إلا المئذنة لحاجة الدين إلى انتشار دعوة الآذان على مساحة واسعة لإقامة الصلاة أحد أركان الدين الخمسة ولايتحقق الانتشار المنشود إلا إذا انطلق الصوت طليقاً من ارتفاع .

حتى ما يخرج عن « الأفقية » من الأشكال ، يطوعه الفنان المسلم لها .

يقول الدكتور عبد العزيز سالم(١) إن الفنان المسلم (حين يخطط زوايا ، يؤثر المنفرجة لأن الزاوية القائمة شكل من أشكال الارتفاع ، وحين يبرز استدارات فإنه يطوقها بإطار مربع ، وحين يقيم قباباً ، فإنه يهتم بتصغير نسبها حتى لا تفسد أفقية البناء ، بل يزرع تكورها على فصوص ، أو يقضى عليه بأن يستبدل به تقاطع العقود ، أو يهبط به إلى مستوى القبوات) .

وينعكس مبدأ المساواة فى الإسلام ، مرة أخرى ، على العمارة الإسلامية ، فى ميل المعمارى المسلم إلى السقوف المنخفضة المتمثلة فى المساجد الأولى كجامع المدينة ، والجامع العتيق بالفسطاط الذى يحكى المقريزى أنه كان منخفضاً حتى عهد الوليد بن عبد الملك حين قام عبد الله بن عبد الملك برفعه سنة ٨٩هـ . بل إن المقريزى فى « نفح الطيب » يحكى أن جامع قرطبة الذى أقيم بعد الفتح الإسلامى سنة ٩١هـ ، كان يصعب على المصلين به القيام على اعتدال لتقارب هذه الأسقف من الأرض

(١) كتاب القيم الجمالية فى فن العمارة الإسلامية .

(جـ٢ ص٩٦) وظل هذا طابع المساجد فى دولة الإسلام حتى القرن الثالث الهجرى فإن جامع ابن طولون فى القطائع الذى أقيم سنة ٢٦٥هـ كان ارتفاع سطحه لا يزيد على عشرة أمتار عن أرضية المسجد .

وما لبثت مصر أن عملت على تصعيد الارتفاع فى المسجد بوراثاتها القديمة التى رفعت المسلة والهرم . . ويتجلى ميل مصر إلى السموق فى الأعمدة والأسقف فى جامع السلطان حسن حتى ليسميه أساتذة العمارة من المستشرقين هرماً إسلامياً .

لقد قاربت المساواة فى الإسلام بين المسلمين ، وقربت بين الفنون الإسلامية . فى مؤتمر الفن الإسلامى بلندن لعام ١٩٧٦ ، قال النقاد الفنيون فى شبه أجماع ، إن الفن الإسلامى على اختلاف أوطانه ، متشابه وعزوا هذا التشابه إلى الخط العربى .

الفن الإسلامى يشد بعضه إلى بعض رباط بلا شك . إن العنصر الرائع الذى يربط عطاءات الفن الإسلامى فى أوطان عدة ، إنما هو الفكر الإسلامى . . إنما هو روح الإسلام من مساواة وحرية وسماحة وتوحيد . . ثم تجىء الكتابة العربية فتستوعبه .

كيف الإسلام بروحه وتعالجه العمارة الإسلامية . يقول الدكتور فريد شافعي(١) (الدين قد يستخدم العمارة والفنون للتأثير على الناس ، أو يستخدمها هؤلاء للتعبير عن شعورهم نحو دينهم) ص ٢٣١ .

وقد عدد الدكتور فريد المؤثرات التى تكيف العمارة فى أى مكان . . من تلك العوامل : النظم السياسية — الحالة الاقتصادية — البيئة المناخية — الطبيعة الجغرافية — التكوينات الجيولوجية .

---

(١) كتاب (العمارة العربية فى مصر الإسلامية) للدكتور فريد شافعي .

وقد خضعت العمارة الإسلامية لهذه العوامل فى نشأتها وتطوراتها خاصة فى مصر حلقة الوصل بين الشرق والغرب . . ويؤكد الدكتور فريد أن العمارة الإسلامية فى المسجد نمت نمواً محلياً جعلها تختلف فى وحداتها ، وفى نسبها ، وأحجامها ، عما يقابلها فى البلاد الإسلامية .

إننا نلاحظ فى المسجد المصرى ، كالمعبد المصرى : الممر الضيق الطويل يخرج منه السائر إلى الرحابة الرحبة فى البناء ، وفى المكان .

هل يوفر الفنان للمكان عصر المفاجأة ؟ . . عنصر الدهشة الجمالية ؟ . .

هل هو درس نفسى أن الضيق بعده فرج ؟ . . هل هو ترديد للآية : (إن مع العسر يسرا إن مع سعسر يسرا) . هل هو تحضير للدخـــول ؟ . .

تحضير للنفس وتحضير للصمت يفتح بعدها المكان قلبه وذراعيه ؟ وينشرح الصدر وكأن الزائر مسلم .

وبعد الممر ينفتح المسجد على الصحن كما كان ينفتح المعبد على بهو الأعمدة وتقابل الميضة فى المسجد ، بحيرة الاغتسال فى المعبد ويقابل المحراب والمنبر فى المسجد قدس الأقداس فى المعبد ، إن القبة هى الترجمة الإسلامية للهرم . . ترفق الخط فى يد الفنان المسلم ، من سماحـــة الدين الجديد ، فاستدار الخط بعد صلابة وثبات .

القبة فى المسجد الإسلامى مظلة رضوان . . وهى تميل فى فارس إلى التثمين متأثرة بالآية (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) .

القبة فى العمارة الإسلامية تنتهى إلى نقطة يعلوها هلال هو رمز الميلاد الجديد فى عملية اختزال رائع للحياة . . ميلاد وعمل بـــاق ثم موت تعيد بعده الحياة نفسها كرة أخرى .

° ° °

والحرية فى الإسلام واحترامه للإنسان ، انعكس على العمارة الإسلامية . . فى الفن الإغريقى border أى مقاييس ثابتة ومحددة وهى بهذا محدودة .

الفن الإسلامى له رؤية ثم يتنوع بتعدد الإنسان الخلاق الذى يحترم حريته .

كرم الإسلام الأم والأب فارتفع فيه معنى الأسرة وكرم الإنسان فارتفع فيه معنى السر والستر .

ومن هنا احتفل الفن الإسلامى بالباب فنقشه وتمنمه بما يقفل على أسرار مصونة ، ويفتح على عالم سعيد . . أسرة . أب وأم وأبناء . .

الباب الإسلامى معمور . . إنه بستان نباتى ملتف الأغصان تحف به النجوم إشارة إلى وحـــدة الكون واستضاءته بفضل الأصل الواحد .

* * *

حبب الإسلام الحجاب بما فيه من ذاتية وخصوصية وانعكس هذا على طراز عمارة البيت الإسلامى الذى يفتح على الداخل لا الخارج . . والذى تشكل نوافـــذه مشربيات حاجبة . . حتى حديقته ونافورته تقوم فى الداخل حتى يستقل أصحابه بما حوى .

هذا حين يدخل الجميع من باب المسجد لأنه بيت الله إله الناس . .

تساووا فلا الأنساب فيها تفـــاوت
لديك ولا الأقدار مختلفـــات

المسجد للجميع لأنه بيت الله ، اللائذون به كثيرون وهو لا يصد أحداً . . فلهذاً تعددت الاتجاهات المفضية إليه وكان المسجد فى البداية يبنى فى وسط المدينة تيسيراً للجميع ، ليس بالمسجد حجاب أو أماكن متفاوتة مخصصة إنه مكان واحد رحيب كالقلب المفتوح . من يحضر أولا ، يتقـــدم فى الصفوف على سواء بين الناس .

* * *

الترتيل فى القرآن (ورتل القرآن ترتيلا) انعكس على العمارة الإسلامية ، ظاهرة العقود المتوالية .

توالى العقود ، لون من الترديد :

لون من التطريب الهندسى ونثر النجوم فى الزخرفة الإسلامية فى أحجام مختلفة ، نوع من الترديد والتوليد .

إنه تحية لسورة النجم . . تحية للآية (والسماء والطارق . . . والنجم الثاقب) . ونظام الوحدات فى الزخرفة الإسلامية لون من الترديد .

وفى المسجد ، دكة المرددين وهذا غير التكرار الذى يوقع فى الملل . أن يكون التكرار محسوباً فى هدف أعلى . . فن .

* * *

الرحمة فى الإسلام :

ترجمتها العمارة الإسلامية فى عدة صور : المارستان والأسبلة ، الأربطة ، الأوقاف أو الأحباس .

الجنة فى الإسلام شكلت كثيراً من الآثـــار الإسلامية

لما كانت الجنة لا وجود لها فى الديانة اليهودية القديمة كان من المحتم أن تنال الفضيلة ثوابها فى هذا العالم وإلا لم يكن لها ثواب على الإطلاق .

وهذا سر ما اتسم واتصف به اليهود من تكالب على المادة . كل مشكلة عند اليهود سببها وجلها « الفلوس » . وفى الإسرائيليات عندما تساءل النبى أيـــوب عن الخير والشر والحكمة والعدل والظلم ، جاءه الجواب فى صورة ، هبة من الرب مقدارها ١٤٠٠٠ من الغنم ، ٦٠٠٠ من الإبل ، وألف من الثيران ، وألف آتان ، وسبعة بنين ، وثلاث بنات .

وهى كما يقول « ديورانت » فى قصة الحضارة ، خاتمة سعيدة ولكنها عرجاء لأن أيوب تحصل على كل شىء إلا جواب أسئلته . وتظل المشكلة قائمة عند اليهود حتى سفر الجامعة لم يحلها بل كانت رؤيته لها متشائمة حين قال :

(إن الهناءة والشقاء فى هذا العالم لا شأن لهما بالفضيلة والرذيلة) .

بينما الإسلام يبث الأمل والطمأنينة فى نفوس المؤمنين بالوعد بالجنة ، وبوجود حياة أخرى وثواب وعقاب يعاقب على السيئة ، ويثيب على الحسنة بعشرة أمثالها ، جعل المسلم يعمل لآخرته كما يعمل لدنياه . . وليس أبقى أثراً وأقوى تخليداً من العمارة الخيرية برسوخها وثباتها ،

فنرى أشد العصور ظلماً وظلاماً أحفل العصور بالمساجد والأسبلة والأربطة(١) من باب التقوى أو التكفير عن الذنب . . بل ظهرت فى النظم الإسلامية نظام الأحباس أى الأوقاف حتى العمارة الدنيوية يحبسون ريعها أو بعضه على أعمال الخير بشروط يرونها محققة لآمالهم فى المثوبة من الله .

وهكذا يدين شطر عظيم من الآثار الإسلامية على اختلافها ، للإسلام ديناً للدنيا والآخرة . .

* * *

وتأكيد الإسلام لقيمة العمل واعتباره عبادة ، انعكس فى اللغة العربية قولا مأثوراً للذى يعمل (الله يفتح عليك) أى أن العمل المتقن فتوح من الله ورضا .

الخلوص فى العمل ، نوع من استنزال الوحى الفنى . . معراج إلى ذوى القيمة .

كما انعكس فى مثل قولهم : أعمل لوجه الله أو بما يرضى الله ، أى أن الإتقان لذاته أكبر كثيراً من المقابل والأجر وهو قربى إلى الله : (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) .

ولهذا نجد العمارة الإسلامية كمظهر شامخ للعمل ، لم يتوقف حتى فى عصور ضعف الدولة الإسلامية ففى القرن السادس الهجرى والسابع الهجرى ، واجهت مصر البلاء والوباء والغلاء والطوفان والحروب مما فصله « الذهبى » فى تاريخه ، وفى هذه الفترة بالذات بنت مصر المدرسة الكاملية والمدارس الصالحية للمذاهب الأربعة وبنت المدينة الصالحية . وفى سنة ٦٥٨هـ وقفت مصر وقفتها فى « عين جالوت » للتتار ودحرتهم .

استقطبت مصر العسر واليسر وأنشأت القناطر والأسوار والقلاع والمنارات والدور والقصور والخانات والحمامات بل بنت بالشام المساجد والقناطر وكان العمل تكفيراً وتطهيراً وصلاة .

---

(١) الرباط مكان العبادة ومأوى المسافرين وفيه مكان خاص لكفالة النساء ورعايتهم .

إن حلم الإنسان المعاصر بعد معاناة طويلة من التشقق ، الاستقرار والوئام النفسى وسلام فى أعماق النفس وهو ما نجح الإسلام فى الإيحاء به ممثلا فى :

* البهجة فى العمل على المستوى الفردى والجماعى .

* القدرة على التنويع مع الاحتفاظ بوحدة الصف :

* الحرية فى القبول طبقها المسلم فى الفن والعمل والحياة من وحى اعتمادها فى الدين . ويترتب على هذا السعادة فى العمل وهى نعمة ومثال للحياة السوية .

والعمل على المستوى الفائق مرقاة إلى الخلاص saluation على يد الرائع الذى تسهم فى إبداعه . إن القرآن ليس للتبرك إنه روح الثقافة الإسلامية .

* * *

سماحة الإسلام الذى سمى نفسه دين الفطرة إشارة إلى أنه دين الإنسان السوى أينما وجد وفى أى مكان (بعثت إلى الناس كافة) لقد طبق الإسلام هذا المعنى عملياً وتلقائياً حين صارت له دولة وصولة وخلافة فلم يتمسك بمكة أو بالمدينة عاصمة له .

إن الإمبراطورية الإسلامية هى الإمبراطورية الوحيدة التى لم تتمسك بعاصمة واحدة تقليدية .

كانت العاصمة فى الإسلام ، دمشق ثم بغداد ، القاهرة هذا غير المدن الأندلسية وكان من أثر هذا أن ازدهرت فى الإسلام العواصم معمارياً وفنياً وعلمياً لأن كل عاصمة يوفر لها أهلها رصيدهم من الحضارة ، وطاقاتهم الإنشائية والفنية فكسب الإسلام هذه العواصم الزاهرة الزاخرة التى أعطته وأعطاها . . وهى فى النهاية محسوبة له إذ بها يميل الميزان الحضارى إلى الرجحان حاملة أسمه آخذة مكانها فى التاريخ ، فى مصاف الحضارات ، حضارة إسلامية .

* * *

إن الفن التشكيلى له قدرة على الإقناع والإمتاع عبر حواجز الجنس والمسافة واللغة والقرآن الكريم فيه توجيه للتشكيل (هو الخالق البارىء المصور) . وفيه توجيه للنور والظلال (والشمس وضحاها ، والقمر إذا تلاها ،

والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها ، والسماء وما بناها ، والأرض وما طحاها ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها) .

الكون فى الإسلام صور . . الزهرة صورة ، والقمر ، والضحى ، والليل ، صور . . صور حتى الكلمة الطيبة صورة من القرآن فهى كشجرة آمنة . صور أقسم بها القرآن إشارة إليها وإشادة بها ، وإعلاء لها ، ودعوة إلى اجتلائها فى سجدة قلبية ، هى هدف الإسلام من السجود .

السجود الحقيقى فى الإسلام إيمان القلب بالقدرة ، وشهادة للخالق بالتفرد ، حتى ينبهر الإنسان المحدود ، بالكون الشامل فيقول بالحركة (لم يكن له كفواً أحد) .

ومع هذا تطوحت الآراء فى فن التصوير ما بين حلال وحرام . وقد لعب اختلاف الرأى فى هذا الموضوع من موضوعات الفن دوراً كبيراً فى الزخرفة الإسلامية التى ابتعدت عن رسم الإنسان إيثاراً للسلامة واتجهت إلى التجريد خطوطاً ، وإلى النبات أغصاناً وأوراقاً .

ولكن الزخرفة الإسلامية اعتقت من الواقعية الهللينية والصلابة الفارسية فانطلقت بلا نهاية تتطلع كالمسلم إلى الله الذى (هو الأول والآخر) « الحديد ٣ » .

الخطوط فى الزخرفة الإسلامية دوارة طوافة . . ويدركها البهر فتتوتر ، ولكنها تمضى بلا ملل من يعرف الصبر . فإذا قابلها حاجز من إطار ، أو حافة من جدار ، أفاقت كم يصطدم بالواقع ثم ما تلبث أن تستأنف نشاطها من جديد ، فى ساحة أخرى . . بالروح نفسها . . والتصور نفسه ، مما يحسبه النقاد ، تشابهاً وهو وحدة أسلوب مع تنوع الأنماط .

* * *

الزخرفة الإسلامية مؤمنة بأن الغيب سر من أسرار الله فهى دائماً تواقة إلى المجهول ، مشتاقة إلى المكنون والمضمر .

وفى نشوة الخلق الجميل ، ينطلق الفن الإسلامى فيتعمق كل شىء حتى طيات الكساء وثناياه فإذا حقق غايته تعزى وارتوت روحه الظمأى ، بعض الشىء إلى عالم المجهول .

وحين تروى الزخرفة الإسلامية بوجدان حساس تشيع فيها رائحة عجيبة مستقرة وقريرة لأنها نابعة من ابتهاج ضميرى ، فلا غرو أن ينزلها الفارابى منزلة « الألحان الكاملة » .

* * *

والزخرفة الإسلامية تحتفل باللون حتى ليقيمه مقام الضوء محاكياً للطبيعة مرة أو مخالفها ولكنه فى الحالين لا يشوبه تكبر أو تجبر لأن الفنان يقرأ فى قرآنه الآية (ومن أحسن من الله صبغة) (البقرة ١٣٨) . ويعرف اللون مكانته عند الفنان المسلم فيمضى يكتشف له الأشياء حين يكتنفها ويندمج بها . . ويعطيها وتعطيه فيغدو الإحساس ملوناً ، واللون حساساً قبل « سيزان » رائد التصوير الحديث الذى تجاوز أسلوب عصر النهضة الاتباعى .

وكثيراً ما غمس الفنان المسلم ألوانه فى ماء المعادن يلامس بها السطح ، ويؤنس بها الشكل فتلمع أو تتطوس وهى فى الحالتين ما يكاد الفنان يسكبها على الأسطح حتى تؤدى فى غناء . . وكأنها أفضاء نفس إلى نفس ورجاء روح إلى روح .

هذا إذا كان الفنان واجداً سعيداً عنده ما يقوله ، أما إذا كان الفنان لم تلمسه بعد الشرارة المقدسة ، فإن ألوانه تكون صارخة كأنها تعبير عن ضيقه المكتوم .

* * *

ويبدو أثر الإسلام فى أثر آخر وهو تركيز الفنان المسلم ، الزخرفة وتكثيفها فى مواضع معينة كالمنبر والقبلة والمحراب والمئذنة وكأنها تحية خاصة للإسلام .

* * *

ومن الظواهر الزخرفية التى انتشرت فى العمارة الإسلامية وصارت من مميزاتها (الشمسيات) أى الشبابيك المفرغة المحشوة بالزجاج الملون التى تفننت فيها مصر فى آخر العصر الفاطمى .

إن الإسلام رسالة ثقافية فنية على أعلى مستوى . يوم

وانتقل حب ترتيل القرآن إلى ترتيل الخط أى تحسينه فقال الإمام على (الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً) .

وحين أقسم الله بأداة الكتابة وهى القلم . ارتفع شأن العلم وارتفع شأن الخط باعتباره حامل المضمون وعنوانه . وهكذا انبعثت قواعد الخط محاذاة لأصول مخارج الحروف فى جميع البلدان الإسلامية كما لاحظ هذا وسجله الدكتور بشر فارس فى سماحة تجمع المسيحية والإسلام عند العارفين وهكذا أصبح الخط العربى فناً جميلا ، وجليلا .

* * *

هذا بعض أثر الإسلام فى العمارة الإسلامية بل إن بعض رجال الهندسة ، يمتدون بأثر الإسلام فى العمارة إلى أوروبا حيث يرون مدينة البندقية مثالا لهذا التأثر فيما يبدو للعين منها لصلتها بمصر والشام والغرب العربى الإسلامى .

ويستدلون على هذا الأثر بتقليدها التحف والمنتجات الإسلامية وخاصة الزجاج المموه بالمينا الذى اشتهر به العصر المملوكى .

وهكذا صنع الإسلام : أمة ودولة وحضارة حين يقف عباد النصوص ، منه عند الطقوس أتقياء العقاب ، أو ابتغاء الثواب ، فما استفادوا ولا أفادوا كالظمآن وفى البحر فمه .

حبب إلينا الجمال والزينة (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق) . (والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) .

وتشرب الفنان المسلم روح دينه فمضى يزركش المربع . ويحنن المستطيل ويعشق الخشب ويستنطق السطح الصامت بالنقش والنمنمة .

حتى الخشب أرواح تنحاب وتعشق . يقول ديورانت فى قصة الحضارة إن « المسيحية فى مثاليتها المجردة ، قد وضعت لتسير عليها أقلية ورعة » ولكن الإسلام احتفل بالدين والدنيا . الإسلام ميزته أنه أسلوب حياة . . نمط سلوك من أبسط الأشياء إلى أعلى الأشياء .

الإسلام يحب المتعة فى غير إثم والفن نعيم روح ، إن الترف المادى عبء ، ولكن الترف المعنوى جناح .

أن تجعل من الحياة فناً جميلا ، وأن تجعل من الفن من الفن حياة جميلة ، نعمة كبرى .

* * *

ولما كانت العربية جزءا فى الإسلام لنزول القرآن بها ، فقد تمثلت ، هذا ، الزخرفة الإسلامية فى محبة الإسلام ، فغدا الخط العربى عنصراً بارزاً من عناصر الزخرفة الإسلامية حتى وصلت بها تسعين نهراً (أى طريقة) .